وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة 8 ماي 1945 قالمة

كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير

قسم العلوم التجارية

المقياس: منهجية

الفوج:03

المناهج العلمية

(الوصفي والتاريخي)

من إعداد الطلبة:

- ريمة رابحي
- لعموري نور الهدى

أستاذ(ة) المقياس:

حجاجي أسماء

السنة الجامعية: 2023-2024

خطة البحث

مقدمة

المبحث الأول: المنهج الوصفي

المطلب الأول: ماهية المنهج الوصفي

المطلب الثاني: أهداف المنهج الوصفي

المبحث الثاني: المنهج التاريخي

المطلب الأول: ماهية المنهج التاريخي

المطلب الثاني: خصائص المنهج التاريخي

خاتمة

قائمة المراجع

مقدمة:

تعد المناهج العلمية أساسًا أساسيًا لفهم وتحليل الظواهر والأحداث في عدة ميادين من العلوم الاجتماعية. إن اختيار المنهج المناسب يلعب دورًا حيويًا في توجيه الباحث نحو فهم عميق وشامل للظواهر الاجتماعية. يعتبر المنهج العلمي أداة رئيسية لفحص وتفسير تلك الظواهر، ومن بين المناهج المعتمدة بشكل واسع يبرز المنهج الوصفي والتاريخي كأدوات بحثية حيوية.

ومع ذلك، يظهر تحدي كبير أمام الباحثين في اختيار المنهج المناسب لبحثهم، حيث يطرأ تساؤل حول أي منهج يمكنه تحقيق أقصى قدر من الفهم والتحليل. يواجه الباحثون تحديات في التوازن بين توثيق الوقائع بدقة وبين فهم السياق التاريخي الذي قد يكون أساسًا لفهم الأحداث الحالية. هذه الاشكالية تفرض ضرورة استكشاف التكامل بين المنهج الوصفي والتاريخي كسبيل لتحقيق تحليل شامل واستنتاجات دقيقة.

الإشكالية:

تأتي إشكالية البحث في هذه الدراسة لتسليط الضوء على التحديات والتساؤلات التي تطرأ عند تبني المنهج التاريخي والوصفي في البحث الاجتماعي، وذلك من خلال التركيز على مسألتين رئيسيتين:

- كيف يمكن للباحث في المنهج الوصفي الحفاظ على التفصيل والاكتمال في وصف الظواهر دون التأثير على القدرة التحليلية؟
- كيف يمكن للمنهج التاريخي أن يساهم في تفسير الظواهر الاجتماعية الحالية من خلال فهم السياق التاريخي؟

الأسئلة الفرعية:

1. كيف يمكن تحديد مدى دقة الوصف في المنهج الوصفي؟
2. كيف يتعامل المنهج الوصفي مع التغيرات الزمنية في الظواهر الاجتماعية؟
3. ما هي أفضل الطرق لتحليل البيانات التي تم جمعها بواسطة المنهج الوصفي؟
1. كيف يمكن تحديد أهم الفترات الزمنية في استخدام المنهج التاريخي؟
2. كيف يمكن استخدام المنهج التاريخي لفهم التغيرات في الهياكل الاجتماعية؟
3. هل يمكن استخدام المنهج التاريخي في التنبؤ بالاتجاهات الاجتماعية المستقبلية؟

أهداف البحث:

- تحقيق فهم دقيق وشامل للظواهر المدروسة من خلال التركيز على وصف تفاصيلها.
- توثيق الحالات والأحداث بشكل دقيق وشمولي لإنشاء سجل موثوق ومرجعي.
- تحديد العلاقات بين مختلف العناصر والمتغيرات التي قد تكون غير واضحة من خلال التحليل الوصفي.
- تقديم صورة شاملة ومفصلة للموضوع يمكن أن يكون مرجعًا للباحثين والعلماء.
- إشراك القراء والمستفيدين من البحث في تفاصيل الظواهر وتجارب الحياة.
- تفسير كيف ولماذا تغيرت الظواهر الاجتماعية عبر فترات زمنية محددة.
- فهم الظواهر في سياقها التاريخي لفهم أعماقها وتأثيراتها.
- تحليل العوامل التي تأثرت بتطور الظواهر وتغيرها على مر الزمن.
- تحديد الروابط والتفاعلات بين الأحداث والظواهر عبر الفترات الزمنية.
- استكشاف الأسباب والنتائج للتحولات الاجتماعية وفهم تأثيرها على المجتمع.
- تقديم توقعات ورؤى لكيفية تأثير التاريخ على المستقبل.

تقسيمات البحث:

قمنا في بحثنا بتقسيمه إلى مبحثين، المبحث الأول يتناول مفهوم المنهج الوصفي وأهدافه ووقد قسم الى مطلبين، والمبحث الثاني تطرقنا فيه إلى المنهج التاريخي وقد قسمناه الى مطلبين ، الأول تعريف المنهج التاريخي والمطلب الثاني خصائصه.

المبحث الأول: المنهج الوصفي:

المطلب الأول: تعريف المنهج الوصفي:

يهتم المنهج الوصفي بدقة ذكر الخصائص و المميزات للشيء الموصوف معبرا عنها بصورة كمية و كيفية ، و يكثر استخدام هذا المنهج في المجالات العسكرية ، و كذلك في الدراسات الإنسانية ، فيما يصعب تطبيق المنهج التجريبي ، و يمكن تعريف هذا المنهج بأنه طريقة من طرق التحليل و التفسير بشكل علمي ، للوصول إلى أغراض محددة لوضعية اجتماعية معينة ، أو هو طريقة لوصف الظاهرة المدروسة و تصويرها كميا عن طريق جمع معلومات مقننة عن المشكلة و تصنيفها و تحليلها و إخضاعها للدراسة الدقيقة و أما أهدافه فيوضحها التعريف السابق ، و يمكن ذكرها على النحو التالي :[1]

- جمع معلومات حقيقية، ومفصلة لظاهرة معينة.
- تحديد المشكلات الموجودة، أو توضيح بعض المظاهر.
- تحديد ما يفعله الأفراد في مواجهة مشكلة محددة.
- إجراء مقارنات مع الظواهر الأخرى، أو بين حال الظاهرة في أوقات متباينة.
- إيجاد العلاقة بين الظواهر.
- تحديد أفضل السبل و الأدوات و الآلات و المعدات للرصد، من مختلف الجوانب، و بما يسمح للباحث بتقدير أفضل و أدق للمواقف، حتى يتجنب المفاجآت ، و يقدر على الإنذار المبكر .

كما يستخدم المنهج الوصفي في دراسة الأوضاع الراهنة للظواهر من حيث خصائصها ، أشكالها ، و علاقاتها ، و العوامل المؤثرة في ذلك و هذا يعني أن المنهج الوصفي يهتم بدراسة حاضر الظواهر و الأحداث بعكس المنهج التاريخي الذي يدرس الماضي ، مع ملاحظ

---

[1] فان دالين(1994): مناهج البحث في التربية وعلم النفس. ترجمة محمد نبيل نوفل وآخرون. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، (ط5)، ص 292.

أن المنهج الوصفي يشمل في كثير من الأحيان على عمليات تنبؤ لمستقبل الظواهر و الأحداث التي يدرسها أما هدفه الأساسي فهو فهم الحاضر لتوجيه المستقبل و ذلك من خلال وصف الحاضر بتوفير بيانات كافية لتوضيحه و فهمه ثم إجراء المقارنات و تحديد العلاقات بين العوامل و تطوير الاستنتاجات من خلال ما تشير إليه البيانات .

يرتبط استخدام المنهج الوصفي غالبا بدراسات العلوم الاجتماعية و الإنسانية و التي استخدمته منذ نشأته و ظهوره ، و لكن هذا لا يعني أن استخدامه و تطبيقه يقتصر على هذه العلوم فحسب بل إنه يستخدم أحيانا في دراسات العلوم الطبيعية لوصف الظواهر الطبيعية المختلفة .

و يقوم المنهج الوصفي على رصد و متابعة دقيقة لظاهرة أو حدث معين بطريقة كمية أو نوعية في فترة زمنية معينة أو عدة فترات ، من أجل التعرف على الظاهرة أو الحدث من حيث المحتوى أو المضمون و الوصول إلى نتائج و تعميمات تساعد في فهم الواقع و تطويره.
الأسس المنهجية للبحوث الوصفية : تستند البحوث الوصفية إلى أسس منهجية أهمها : التجريد و التعميم.[1]

المطلب الثاني: أهداف المنهج الوصفي:

تهدف البحوث الوصفية إلى وصف ظواهر أو أحداث أو أشياء معينة وجمع الحقائق والمعلومات والملاحظات عنها ووصف الظروف الخاصة بها وتقرير حالتها كما توجد عليه في الواقع. وتشمل البحوث الوصفية أنواعاً فرعية متعددة تشمل الدراسات المسحية ودراسات الحالة ودراسات النمو أو الدراسات التطويرية.[2]

وفي كثير من الحالات لا تقف البحوث الوصفية عند حد الوصف أو التشخيص الوصفي، وتهتم أيضاً بتقرير ما ينبغي أن تكون عليه الأشياء والظواهر التي يتناولها البحث

---

[1] عبدالرحمن عدس(1999م): أساسيات البحث التربوي. عمان: دار الفرقان، (ط3)، ص 101.

[2] أبو زيد، محمد محمود. (2020). مناهج البحث العلمي. القاهرة: دار المسيرة، ص 108.

وذلك في ضوء قيم أو معايير معينة واقتراح الخطوات أو الأساليب التي يمكن أن تتبع للوصول بها إلى الصورة التي ينبغي أن تكون عليه في ضوء هذه المعايير أو القيم.

وهذه البحوث تسمى بالبحوث الوصفية المعيارية أو التقويمية Normative or Evaluative Research، ويستخدم لجميع البيانات والمعلومات في أنواع البحوث الوصفية أساليب ووسائل متعددة مثل الملاحظة، المقابلة، الاختبارات، الاستفتاءات، المقاييس المتدرجة. ويسهل فهم طبيعة البحوث الوصفية إذا حصل الفرد أولاً على بعض المعلومات عن خطوات البحث المختلفة، والطرق المتباينة المستخدمة في جمع البيانات والتعبير عنها، والأنواع العامة التي يمكن أن تصنف تحتها الدراسات.[1]

[1] أبو زيد، محمد محمود. (2020). مناهج البحث العلمي، مرجع سابق، ص 111.

المبحث الثاني: المنهج التاريخي

المطلب الأول: تعريف المنهج التاريخي

يعد المنهج التاريخي أحد أهم المناهج التي تساعد الباحثين على دراسة الوقائع والأحداث والحقائق التي جرت في الماضي، ويطلق ايضا على المنهج التاريخي المنهج الاسترادادي، والمنهج الوثائقي، وتستعين مختلف العلوم بالمنهج التاريخي، فهو اذا ليس قصرا أو حكرا على علم معين كما قد يتصور البعض.

ويعرف المنهج التاريخي بانه "الطريق الذي يتبعه الباحث في جمع معلوماته عن الأحداث والحقائق الماضية، وفي فحصها ونقدها وتحليلها، والتأكد من صحتها وعرضها وترتيبها وتنظيمها وتفسيرها، واستخلاص النتائج والتعميمات، ولا تقف فائدته على فهم احداث الماضي، بل تتعداه إلى المساعدة في تفسير الأحداث والمشاكل الجارية، وفي توجيه التخطيط بالنسبة للمستقبل، ويقوم المنهج التاريخي على أساس من الفحص الدقيق والنقد الموضوعي للمصادر المختلفة للحقائق التاريخية، ويستعمل في جمع المعلومات ونقدها وترتيبها وتنظيمها وتفسيرها، واستخلاص النتائج العامة منها".[1]

ويعرف توينبي "Toynbee" المنهج التاريخي بأنه "العلم الذي يبحث في الحياة التي تحياها الوحدات البشرية أي المجتمعات، وفي العلاقة القائمة بينهما، والبحث التاريخي هو جمع نسقي للبيانات والمعطيات التي تتعلق بالأحداث الماضية، وتقويم موضوعي لها، للتعرف على أسباب ونتائج واتجاهات الأحداث التي قد تساعد على تفسير الوقائع والأحداث، وعلى التنبؤ بالوقائع المستقبلية ، ووفقا لما جاء في المعجم الفلسفي فإن المنهج التاريخي يجب أن يعتمد على النصوص والوثائق التي هي مادة التاريخ الأولى ودعامة الحكم القوية، فيتأكد من

---

[1] عمر التومي الشيباني، مناهج البحث الاجتماعي، ط2 ،طرابلس، الشركة العامة للنشر والتوزيع والإعلان، 1975م، ص78،80.

صحتها ويفهمها، وبذا يستعيد الماضي ويكون أجزائه البالية ويعرض منه صورة تطابق الواقع ما أمكن.[1]

المطلب الثاني: خصائص المنهج التاريخي:

1. يختص المنهج التاريخي بدراسة الأحداث والوقائع الماضية، أي تلك التي جرت في فترات زمنية سابقة.

2. يركز المنهج التاريخي على معرفة ما الذي جرى؟ أو ما الذي حدث بمعنى تقديم سيرة غنية عن الأحداث التي تمت في أوقات سابقة، من خلال عرض مسرحي يتم فيه تقديم صورة واقعية و حقيقية لتلك الأحداث.

3. لا يقتصر دور المنهج التاريخي على الإجابة على السؤال ماذا جرى، بل يحاول أن يجد تفسيرا لماذا جرى؟ وذلك بهدف الإحاطة الكاملة بالأحداث ومحاولة فهم الظروف التي جرت فيها، وتفسيرها و استيعابها.

4. استخدامات المنهج التاريخي ليست حكرا على علم محدد، بل ان الكثير من العلوم يمكن أن تستفيد من هذا المنهج من خلال توظيفه بالطريقة المناسبة لكل علم.

5. يساعد المنهج التاريخي على فهم ليس فقط الأحداث الماضية، بل أيضا كثير من الأحداث الحالية التي لها امتدادات وأبعاد تاريخية، وهو أمرا من شأنه أن يساعد في إدراكنا للحاضر.

6. توفر الدراسات التاريخية معارف ومعلومات من شأنها أن تساعد في توجيه التخطيط بالنسبة للمستقبل، ذلك أن الفهم الصحيح لأحداث الماضي، والقدرة على تفسير الحاصر سوف تتيح بلا شك مجالا لاستشراف المستقبل.

7. يقوم المنهج التاريخي على الفحص العلمي السليم الموضوعي لكافة المصادر التي يستند إليها في الحصول على المعرفة التاريخية.

---

[1] حسين رشوان، العلم والبحث العلمي – دراسة في مناهج العلوم، ط2 ،الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، 1987م، ص 165.

8. يعتمد المنهج التاريخي على الوثائق والآثار التي خلفتها الوقائع والأحداث الماضية، من خلال دراستها بعمق والوصول إلى الحقائق المتصلة بها[1].

9. من الممكن أن تستعين الدراسات المنصبة على الحاضر بالمنهج التاريخي، وذلك في حال وجود جذور تاريخية للحالة التي تتم دراستها، حيث يجري تتبع تلك الجذور بغرض الوصول إلى فهم الظروف والأحوال التي نشأت فيها، والتي ساهمت في ظهورها ونشوئها وتطورها و تشكلها حتى آلت إلى ما هي عليه في الوقت الحاضر، وكل ذلك بهدف تحقيق فهم أشمل و أعمق للظاهرة سحل الدراسة.

10. يسعى المنهج التاريخي إلى الالتزام بالدقة والموضوعية في متابعته وتحليله ونقده للمصادر والروايات المتعددة للظواهر التاريخية التي يقوم بدراستها في سياق البحث عن الحقيقة[2].

---

[1] اسامة عبدالرحمن النور، محاضرات في منهج البحث التاريخي فاليتا مالطا، منشورات، ELGA، 2001، ص 110.

[2] محمد قاسم، المنطق الحديث ومناهج البحث، ط5 ،القاهرة، دار المعارف، 1967م، ص 503.

خاتمة:

في ختام هذا الاستكشاف للمنهج الوصفي والتاريخي في المناهج العلمية، يتضح أن هاتين الأسلوبين يشكلان أدوات فعّالة لفهم وتحليل التفاعلات والأحداث في مجتمعاتنا. المنهج الوصفي، بتركيزه على التوثيق الدقيق والوصف الشامل، يفتح أمام الباحث أبواب الفهم العميق للظواهر الاجتماعية. في المقابل، يقدم المنهج التاريخي نافذة زمنية تسمح لنا بتتبع تطور الظواهر عبر العصور وفهم جذورها وتأثيراتها.

ولكن مع هذا التعمق والفهم، يظهر أمامنا تحدي تكامل هاتين الأسلوبين. التوفيق بين المنهج الوصفي والتاريخي يمكن أن يثري فهمنا للواقع الاجتماعي بشكل لا يمكن تحقيقه من خلال أحدهما بمفرده. بالتكامل، يمكن للباحث أن يستفيد من قوة وصف الماضي مع فحص الحاضر وفهم التفاعلات الحية.

وفي نهاية المطاف، يظل التحليل النقدي والتفكير النقدي أدواتاً ضرورية للباحث في هذا السياق. من خلال التفكير النقدي، يمكن تحدي الافتراضات واستكشاف طرق جديدة لتحليل الظواهر الاجتماعية. بالتالي، يُشكل التحقيق في هذين المنهجين تحديًا مستمرًا ومثيرًا للفهم العميق والتحليل الشامل للمجتمع وتطوراته عبر الزمن.

قائمة المراجع:

1. أبو زيد، محمد محمود. (2020). مناهج البحث العلمي. القاهرة: دار المسيرة.

2. اسامة عبدالرحمن النور، محاضرات في منهج البحث التاريخي فاليتا مالطا، منشورات، ELGA، 2001.

3. حسين رشوان، العلم والبحث العلمي – دراسة في مناهج العلوم، ط2 ،الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، 1987م.

4. عبدالرحمن عدس(1999م): أساسيات البحث التربوي. عمان: دار الفرقان، (ط3).

5. عمر التومي الشيباني، مناهج البحث الاجتماعي، ط2 ،طرابلس، الشركة العامة للنشر والتوزيع والإعلان، 1975م.

6. فان دالين(1994): مناهج البحث في التربية وعلم النفس. ترجمة محمد نبيل نوفل وآخرون. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، (ط5).

7. محمد قاسم، المنطق الحديث ومناهج البحث، ط5 ،القاهرة، دار المعارف، 1967م.